قصة

مستر سمبسون
(زوج حائر)
— ٤ —

الترجمة : للاستاذ سليم الأسيوطي

مستر سمبسون : هذا حسن جداً ولكن ماذا سيكون مصيري اذا زاد هياجي بكما معاً وماذا يكون موقفنا حينئذ ولكن بأس من هذه التجربة اذا أردتما ولو أني قليل الثقة في فائدتها ، انها قلب للاوضاع ما في هذا شك انها أقصوصة محبوكة مثل غيرها من الأقاصيص التي تقرؤها في كتب القصص ، توجد تلفيقات جريئة في هذه الحكايات ورغم اني على يقين انها أكاذيب صرفة فيها يمكن الحكم

كارين : تضرب بقدمها على الأرض لقد ضقت بك ذرعاً أنت تهذي بقصصك بينما يجب أن تخر راكعاً على يديك وركبتيك طالباً منا الصفح للمأزق الضيق الذي دفعت بنا إليه ، رجل في مثل عمرك لايعرف كيف يقرر أمراً ، لقد ضقت بك ذرعاً .

مستر سمبسون : (يحملق في وجهها معجباً) آه اني أشعر بروح جديد يسري في عروقي وأحس كما لو كنت بين أهلي وعشيرتي ثانية ، كما لو كنت مع أختي فهي أخت ثانية لشقيقتك ، فكم من مرة ضربت على رأسي بمغزلها عندما كنت أتباطأ في قضاء أمر يهمها أو يدخل السرور على نفسها ، وليس هناك زوجة خير منها ، أقول ذلك وأؤكده ، واني لأعجب (يستمر في النظر الى كارين في تأمل وتفكر الى أن تصدر من كارولين حركة غير ارادية فيحول نظره إليها) والآن؟ أتدري ماذا أفعل ، وشبيه الشيء منجذب إليه كما يقولون ، ولكني شخص هادىء الطباع سلس القياد الى أقصى حد مستطاع أتصوره (ينقل النظر من واحدة إلى أخرى وهو يهرش فروة رأسه) أوه اني حائر (الى كارولين) والآن ياسيدتي دعينا نجرب خطتك (يذهب إلى الباب وينتظرها هنالك) الوضع واحد لم يتغير

وهو أني وددت لو ونسي لسانه ذهبيًا (يخرج وتظل الاختان جالستين في صمت وللأول مرة في حياتهما تعطف بينهما ستارًا يكتمنهما واضحة الاضطراب بادية الارتباك في وجهها شعري وتبدأ كارين بحركة .

كارين : (تقف وتفكر في جهاف) انما ... الزاوية والمسحة وحان وقت الخبز .

كارولين : (تقف وتستمر في استعدادها لعمل كعكة كبيرة واني أتمم ذلك .

كارين : (تتشمم الهواء في احتقار) لا بأس اذا كان هذا هو ذلك فليس لدي رأي عن تلك الكعكة التي ستجلبين لي عن يوم ما ولكن افعلي ما بدا لك .

كارولين : (غاضبة وتشير الى الكعكة) سرعة أمتع بواحدة منها لا أعتقد (تذهب الى الصوان) أين الدقيق ؟

كارين : في السلة طبعًا وفي أي مكان آخر يمكن أن يكون ! (ترفع السلة وتضعها على النضد بصوت مسموع وتوزع الحزم المتعددة التي احتوتها فتضع بعضها على النضد والبعض الآخر في الصوان) والآن فلتذهبي لعمل الكعكة أما أنا فذاهبة لأدون الكتب (تخرج من الباب الجانبي) .

كارولين : (تدع يديها تسقطان رضًا عنها في أثناء اعداد الفطيرة ثم تستجد بالساعة في يأس) آه يا جداه ! ما الذي غير أختي حتى تكلمني بهذه الحدة وما الذي حل بي حتى كدت أقابل حدتها بالمثل يا لثقلي (توالي عملها في غير اقبال أو رغبة) اني أخشى أن تجيء الكعكة وليس بها من صفات الكعك شيء يا جداه اني لا أكاد أتبين ما أصنع والآن اذا لم أكن قد نسيت البيض (تخرج من الباب الجانبي وتعود بسرعة وتحمل سلة البيض وتكسر واحدة منها في صحاف وبينما تقوم بهذا العمل تعود كارين وتلقي بنظرة عاجلة على النضد ، وتبدو كما لو كانت قد تحولت الى تمثال متحجرة عند رؤيتها سلة البيض .

كارين : (في همس عميق وهي تشير الى السلة) أأنت تستعملين البيض الذي قد أعددته للفقس .

كارولين (بعد لحظة فزع في ضعف وتراخ) ولنفرض اني استعملته .

كارين : (ترفع صوتها) أنت تعرفين جيدًا اني كنت أعد دجاجتنا « روبي » لحضانة هذا البيض اليوم .

كارولين : (ترتعش وتقبض على النضد لئلا تترنح) ولنفرض اني فعلت هذا ؟

كارين : (لا تزال ... مرتفعة الصوت) اذاً كيف تجسرين على أخذ تلك البيضات .

كارولين : ... الشخص الذي أريد ... وهكذا أفعل .

كارين : (وأنظر صوتها دون توقف) انها لسكارة وضيعة ، أنت تأخذين البيضات التي ادخرتها من أجل « توتي » وهي كما تعرفين جداً الآن تبلي قلبها وتنفش ريشها وهي راحة تحضن البيض . يالها من دجاجة جميلة مسكينة وهي راقدة . انها أحدى الدليل أن تسليني بعطائها

كارولين : (في محاولة يائسة لإنهاء الحكم) الويل لك ولتلك البيضات الفاسدة (تستمر في البكاء) .

كارين : (تسرع اليها) أختاه ! أي أختي العزيزة (تتعانقان وتختلط دموعها) لنتذكر في الأمس ! لقد تشاطرنا في هذه السنوات دون أن نتبادل كلمة حقد أو عتاب ، والآن اللعنة على ذلك الرجل .

كارولين : (تصمم) أختاه !

كارين : (تمسح دمعها تنتحب) لعن الله ذلك الرجل اني أقول هذا وأتمنى لو لم يكن قد وقع بصره علينا أبداً ، خليق بنا أن ندع هذا الرجل يذهب وشأنه .

كارولين : أختاه ! سوف يلقى من كل منا ما وعدناه من أدب ولياقة (تجلس) زيدي على هذا فهو لن يتركنا وشأننا فهو جد عنيد ومكابر رغم ظاهر هدوئه في تعد فانه

كارين : (في خشية) سوف نتدبره ليغادرنا في مدى أسبوع وهذا يكفي لحل الموقف حلا ... !

كارولين : لا يمكن هذا يا كارين ! إنه رجل طيب ولا يمكن أن ينال الاحتقار من اللذين في يوم واحد ويطرد من منزله ومقامه دون جريرة ، لا يمكن هذا !

كارين : (...) أمر الحال تبدو قاسية مؤلمة ولكن لا يمكننا أن نستمر على هذه الحال طويلاً وهذا واضح جلي

كارولين : ربما اتخذ لنفسه قراراً في النهاية.

كارين : هذا أسوأ وأقبح فهو لا يمكن إلا أن يختار إحدانا فماذا يكون موقف الأخرى حينئذ أخبريني عن ذلك.

كارولين : (تتفس ...) اخو العزيزة — أنا — انا مصممة في حزم و ... أن أكون ... كنت قادرة عن عدم الزواج .

كارين (في ثبات) يا كارولين ... إن الكتاب المقدس ... اعرف فوائده وصحي بدك عليه ... كرري القسم ثانية اذا كنت تصدقين وتقدرين .

كارولين : (تخفي وجهها بين يديها) لا أقدر .

كارين : لا ... ولا أنا يمكنني هذا ونحن أولاء كل منا تسابق الأخرى بغية الفوز برجل واحد وفي تلك المرحلة من العمر أيضاً . إن هذا يجعل امرأتين عجوزين مستاءتين هكذا نحن .

كارولين : (ترتجف) آه لا تقولي هذا يا أختاه .

كارين : امرأتان بلهاوان عجوزان ، ولكن سوف لا يكون هذا هو الموقف . فالحمد لله لم يزل بعقلي بقية من الادراك رغم أن قلبي قطعة من الحماقة فلن يكون موقفي موقف عجوز ، فكلما طال مكثه انتقل الحال من السيء الى الأسوأ ، كيف لم يتمكن من أن يقطع برأي قبل أن يقاطعنا في الأمر لو فكر قليلاً لما أشكل علينا بهذا الوضع .

كارولين : لقد اضطر الى الكلام اضطراراً .

كارين : يجب ألا أكون قاسية في الحكم عليه ولكن يجب ألا يكون هذا ما آل ... ان النهاية المرة لأقسى وأشد إذا ما جاءت في سخف رخيص منذرة بالويل والثبور بدلاً من أن تجيء في هدوء ورفق ، وبالأخص مع أناس جبلوا على وقار وحشمة مثلنا ، ولكن لن يغرر مصيرنا بهذه الوسيلة ، فلن يكون هناك زوج غيور أو حياة ذميمة الأفكار .

كارولين : اختاه ، ما هذا الحديث المزعج .

كارين : إن واجبي أن أتكلم في وضوح وصراحة . سوف تقاسي من هذا ولا مراء ، ولكن ما دام الأمر كذلك فلنقاس وإياه . يجب أن يذهب .

كارولين : (مطلة من النافذة) كارين ... انه قادم قادم ، انولي لي والشقاء ... دقيقة على قيد الحياة ، إنه يضع قفازات في يديه .

[للقصة بقية]